

الفائق في غريب الحديث

يريد شخص اليتيم وشطاطه ; شبّه به بالهَرَاوَة وهي العصا .
هرد في ذكر نزول المسيح صلوات الله عليه : ينزل عند المَنَارَة البيضاء شرقى دمشق
فى مَهْرُودَتَيْن . قال : وتقع الأَمَنَة فى الأرض . أى فى حلتين مصبوغتين بالهَرُود وهو
صبغ شبه العُرُوق . قال الأسدى : الهَرُود صبغ أصفر ; يقال إنه الكرم وجاء فى الحديث
يعنى فى ممشِّقَتَيْن . ونحوه ماروى : إنه ينزل بين ممشِّرتين . وقال أبو عدنان :
أخبرنى العالم من أعْرَاب باهلة أن الثوب يُصْبَغ بالوَرَس ثم بالزعفران فيجئُ لونه
مثل لون زَهْرَة الحَوَذالة فذلك الثوب المَهْرُود . وروى بالبدال والذال ; والمعنى
واحد . وقد رأى القتيبى أن المراد فى شقتين ; من الهَرُود وهو الشقّ ومنه هَرَد عرضه
وهَرَتته وهَرطه : مزَّقه . أو أن يكون الصواب مَهْرُودٌ تَيْنِ على بناء هَرَوْت من
هَرَّيت العمامة إذا صفرتها . وأنشد : رأيتك هَرَّيتَ العمامةَ بَعْدَ ما ... أراكَ
زماناً حاسِراً لم تَعَصَّ ب ...
والصواب ألاّ يعرج على رَأْيَيْهِ .

هرم تعشّوا ولو بكفّ من حَشَف فَإِنَّ تَرَكَّ العشاء مَهْرَمَة . أى مظِنَّة
للضعف والهرم وكانت العرب تقول : تَرَكَّ العشاء يُذْهِبُ بِلَحْمِ الكاذة . عمر رضى
الله تعالى عنه فى حديث القتل الذى اشترك فيه سبعة نفر : إنه كاد يشكّ فى القَوَد :
فقال له على : يا أمير المؤمنين ; أرايت لو أن نفراً اشتركوا فى سَرَقَة جَزُور